Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك الخطب إلى الإمام على ، وهى ليست تلو الفرقان فى الإتقان ، ولا أرى فيها ما رآه محمد عبده من الصفيح الأبلج ، والقويم الأملج الذى يمتلج المهج بروائع الحجج .

(سادسا) وأمر سادس يدفعك إلى رفض كثير مما ينسب لعلىّ ، وهو أنك ترى خطبا كثيرة فيها وصف للحياة الاجتماعية على نحو لم يعرف إلا فى عصور متأخرة . ترى فى هذه الخطب طعنا على الوزراء والأمراء والحكام والولاة والعلماء والقضاة ، طعنا شديدا فى السلوك والأخلاق وفى الذمم والضمائر ، ووصفا للقضاة بالجهل وعدم المعرفة بأحكام الشريعة . ومثال ذلك ما ينسب إليه « إنَّ أبغضَ الخلائقِ إلى اللهِ رَجُلانِ : رَجلٌ وَكَلَهُ اللهُ إلى نفسِه ، فهو جائرٌ عن قَصْدِ السَّبيل ، مَشْغُوفٌ بكلامِ بِدْعَةٍ ، ودُعَاءِ ضَلالَةٍ . فَهُو فِتْنَةٌ لمنْ افْتَتَنَ به ، ضَالٌّ عَن هَدْيِ مَنْ كان قبلَه ، مُضِلٌّ لمن اقْتَدَى بِهِ فى حياتِه وبعدَ وفاتِه ، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ . ورَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً ، مُوضِعٌ فى جُهَّالِ الأُمَّةِ ، عادٍ فى أَغْبَاشِ الفِتْنَةِ ، عَمٍ بما فى عَقْدِ الهُدْنَةِ . قد سَمَّاهُ أَشْبَاهُ الناس عَالِما وليسَ به . بَكَّرَ فاسْتَكْثَرَ مَن جَمْعِ ماقَلَّ منهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ ، حتى إذا ارْتَوى من آجِنٍ واكْتَنَزَ من غَيْرِ طَائِلٍ ، جَلَسَ بَيْنَ الناسِ قاضِيا ضَامِنا لِتَخْلِيصِ ما التَبَسَ على غَيْرِه . فإنْ نَزَلَتْ به إحدى المُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لها حَشْوًا رَثًّا مِنْ رَأيِهِ ، ثُمَّ قَطَعَ به . فَهُوَ مِن لُبْسِ الشُّبُهَاتِ فى مثل نَسْجِ العَنْكَبُوتِ لا يَدْرِى أَصَابَ أم أَخْطَأَ . فإنْ أَصَابَ خَافَ أن يكونَ قد أخْطأَ ، وإن أَخْطأَ رَجَا أن يكُون قد